

نفحات القرآن

[200] * * * وفي الآية السادسة يشير إلى هذا المعنى وبنحو آخر حيث يقول:

(وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا - وَالنَّهَارَ مَعَاشًا). وقد يكون (المعاش) اسم زمان أو مكان أو مصدرًا صميميًا، وهو يلائم المعنى المصدرى(1). والتعبير بـ (اللباس) بخصوص "الليل" تعبيرٌ لطيفٌ جدًا، حيث أنَّ الليل كاللباس بالنسبة لنصف الكرة الأرضية، أو كالملابس بالنسبة للإنسان، فكما أن اللباس يحفظ جسم الإنسان من مختلف الأضرار ويمنحه جمالا ورونقا، فإنَّ ظلمةَ _____ (1) قال بعض المفسرين: إن التعبير بـ "المعاش" أي "الحياة" بخصوص النهار هو لاجل أن النوم في الليل يشبه الموت كما يقول العرب في أمثالهم "النوم أخُ الموت"، وعليه فإنَّ النقطة المقابلة له أي النهار هو أساس الصحة والحياة، (الحياة بكل أبعادها).